

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## رسالة مهمة لكل مهموم: اعرف ما عندك!

رسالة علمية مستفيضة في بيان العلاج النبوي للوساوس والأمراض النفسية، وكشف الأعيب  
الرقاة المتاجرين بالدين

لفضيلة الشيخ:

أبو معاذ محمد مرابط

حفظه الله

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ محمد مرابط - الإصدارات المستفيضة

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

<https://www.youtube.com/watch?v=hMyiZiPavik>

10 شعبان 1447 هـ الموافق لـ 28 فبراير 2026 م

## فهرس المباحث

- 4 ..... مقدمة (خطبة الحاجة)
- 5 ..... الفصل الأول: فخاخ الشيطان وأدواء الهموم
- 6 ..... الفصل الثاني: خطر العزلة: «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»
- 7 ..... الفصل الثالث: الميزان الإلهي: «ما نزل بلاء إلا بذنب»
- 8 ..... الفصل الرابع: العلاج النبوي للهموم: الاستغفار والذكر
- 9 ..... الفصل الخامس: العلاقة المباشرة بالله: لا وسائط في الدعاء
- 10 ..... الفصل السادس: حقيقة السحر وحق اليقين بالقدر
- 11 ..... الفصل السابع: قصة المصروعة: الصبر مقدم على الشفاء
- 12 ..... الفصل الثامن: فضح «شياطين الإنس»: الرقاة الجهلة والمخادعون
- 13 ..... الفصل التاسع: من العضوي إلى النفسي: خفايا الوسواس
- 14 ..... الفصل العاشر: القرآن شفاء: الإيمان شرط الانتفاع
- 15 ..... الفصل الحادي عشر: الخاتمة: الرضا بمقادير الله
- 16 ..... لطائف تربية وقرص من واقعنا
- 16 ..... توضيح المرأة المصروعة: درس في فقه الأولويات
- 16 ..... غرور الرقاة: عندما يصبح الراقي «بروفيسوراً» كاذباً

- 17 ..... ضوابط منهجية وتنبيهات
- 17 ..... القاعدة الأولى: وجوب الاعتماد على الرقية الشرعية الذاتية
- 17 ..... القاعدة الثانية: التفريق بين الابتلاء القدري وبين العقوبة الشرعية
- 17 ..... القاعدة الثالثة: الحذر من تشخيصات الغيب بلا برهان
- 18 ..... الخاتمة والوصية

## مقدمة (خطبة الحاجة)

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فإن المهوم والغموم من عوارض الدنيا التي يبتي الله بها عباده، ليمحص إيمانهم ويرفع درجاتهم. وقد بلينا في هذا الزمان بانتشار الوسوس والأوهام التي أثقلت كواهل الناس، وصارت مرتعاً لبعض الجهلة والمتاجرين بالدين من الرقاة الذين يزيدون المصاب بلاءً على بلاءه. وهذه رسالة نصيحة وتوجيه، أردت من خلالها بيان الهدى النبوي في التعامل مع هذه الضغوط النفسية، وتصحيح المفاهيم المغلوطة حول السحر والعين والتابعة، ليرتبط العبد بخالقه مباشرة دون وسائط، وينعم بسكينة الإيمان، والحمد لله على نعمة الإسلام.

## الفصل الأول: فخاخ الشيطان وأدواء الهموم

---

إن الشيطان لا يأتي الإنسان دفعة واحدة، بل يتبع معه «خطوات» مدروسة ليقعه في شبك اليأس. ومن أعظم أبواب الشيطان هو الحزن الذي يقعد العبد عن طاعة ربه. لذا يجب على المسلم أن يكون يقظاً لهذه الخطوات، فما من خاطر سوء يمر بالبال إلا وهو من نزغات الشيطان، وعلاجه المباشر هو الاستعاذة بالله والاشتغال بما ينفع، لا الاسترسال مع هذه الخواطر التي تحول الحياة إلى جحيم من الأوهام.

## الفصل الثاني: خطر العزلة: «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»

الوحدة والعزلة هي البيئة الخصبة التي يفرخ فيها الشيطان بيضه. فالنبي صلى الله عليه وسلم حذرنا من الانفراد، وبين أن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد. إن الذي يقعد وحيداً يفتح على نفسه أبواب «الحديث النفسي» الذي يتولى كبره إبليس، فيصور له الدنيا سوداء، ويوهمه بأن الناس جميعاً يبغضونه. بينما الجماعة والخلطة بالصالحين هي رحمة وعصمة، فالمؤمن بمرآة أخيه، والاجتماع يبدد وحشة القلب.

## الفصل الثالث: الميزان الإلهي: «ما نزل بلاء إلا بذنب»

---

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه كلمة عظيمة هي ميزان في حياة المسلم: «ما نزل بلاء إلا بذنب، وما رفع إلا بتوبة». فإذا ضاقت عليك الدنيا، وتوالت عليك المصائب من فقر أو مرض أو تعطل حال، فابدأ بحاسبة نفسك. انظر في صلاتك، في برك بوالديك، في مظالم العباد عندك. إن الذنوب هي التي توحش القلوب وتجلب الهموم، والتوبة النصوح هي المفتاح الأول والأساسي لرفع كل بلاء، وهي أعظم من ألف جلسة رقية عند جاهل.

## الفصل الرابع: العلاج النبوي للمهموم: الاستغفار والذكر

---

بدلاً من الجري وراء الرقاة والبحث عن الوسائط، علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن مفاتيح الفرج في يد العبد. فالاكثار من الاستغفار يفتح الأبواب المغلقة، والذكر يطرد الشيطان. إن الهدي النبوي يربط العبد بربه مباشرة، فمن لزم الاستغفار جعل الله له من كل فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً. هذا اليقين هو الذي يحتاجه المهموم اليوم، لا أن يذل نفسه على أبواب الناس الذين لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً.

## الفصل الخامس: العلاقة المباشرة بالله: لا وسائط في الدعاء

---

أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. فلماذا نترك السجود والدعاء الصادق في جوف الليل، ونذهب للبحث عن فلان وفلان ليرقيننا؟ إن الله يجيب المضطر إذا دعاه، ولم يشترط لذلك واسطة. إن من أعظم صور الشرك الخفي أو التعلق بغير الله هو اعتقاد أن الشفاء في «يد الراقي» أو «بركة الشيخ». الشفاء من الله وحده، والوسيلة المشروعة هي دعاؤك أنت واضطراك أنت بين يدي خالقك.

## الفصل السادس: حقيقة السحر وحق اليقين بالقدر

---

السحر حق، وقد سحر النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن السحر لا يضر إلا بإذن الله الكوني القدري. المشكلة اليوم في تضخيم أمر السحر حتى صار الناس يخشونه أكثر من خشيتهم لله! إذا سُحرت، فاعلم أنه ابتلاء كأني مرض آخر، وليس نهاية العالم. اقرأ المعوذتين، وتحصن بالأذكار، وارض بقضاء الله، فكم من سحر رفعه الله بمجرد قراءة العبد لنفسه بيقين وهو لا يشعر.

## الفصل السابع: قصة المصروعة: الصبر مقدم على الشفاء

---

في حديث المرأة التي كانت تصرع، خيرها النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يدعو لها فتشفي، وبين أن تصبر ولها الجنة، فاختارت الصبر. هذا الدرس العظيم يعلمنا أن البلاء قد يكون بوابتك للجنة. فالمبتلى بالوساوس أو الأمراض النفسية يجب أن ينظر للآخرة، فما يصيب المسلم من نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها. إن الراحة النفسية تبدأ من الرضا عن الله في قضائه.

## الفصل الثامن: فضح «شياطين الإنس»: الرقاة الجهلة والمخادعون

كثير من الرقاة اليوم هم في الحقيقة شياطين إنس يدمرون البيوت. الراقي الجاهل بمجرد أن ينظر في وجهك يقول لك: «أنت لست بخير، بك سحر وعين!»، فيدخلك في متاهات لا تنتهي ليستنزف مالك ويظهر فضل رقيته. والأسوأ من ذلك هم الذين يشخصون «من سحرك» من الأقارب، فيزرعون العداوة والبغضاء في العائلات. هؤلاء يجب الحذر منهم، فكثير منهم تارك للصلاة أو يتكسب بالدين، وهم أحوج للرقية ممن يرقونهم.

## الفصل التاسع: من العضوي إلى النفسي: خفايا الوسائس

ليس كل ما يصيب الإنسان هو سحر أو عين. فكثير من الاضطرابات النفسية والوسائس سببها أمراض عضوية كـ «القولون العصبي» أو نقص في الفيتامينات أو ضغوط حياتية عادية. فالراقي الجاهل يصر على أنه سحر، بينما الحل قد يكون في حمية غذائية أو استشارة طبية أو مجرد تنظيم للنوم والراحة. إن الخلط بين الأمراض العضوية والنفسية وبين الغيبيات هو الذي أفسد حياة الكثيرين.

## الفصل العاشر: القرآن شفاء: الإيمان شرط الانتفاع

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: 82). فالقرآن يشفي الروح والبدن، ولكن بشرط الإيمان والتعظيم لكلام الله. لا تجعل القرآن «تجربة»، بل اقرأه وأنت موقن أن خالق الكون سيكفيك به. التحصن بآية الكرسي والمعوذتين وسورة البقرة في البيوت هو الحصن الذي لا تخترقه الشياطين، فاجعل بيتك عامراً بالقرآن ترحل عنه الهموم.

## الفصل الحادي عشر: الخاتمة: الرضا بمقادير الله

---

في نهاية المطاف، الدنيا دار ممر لا دار مقر، وهي لا تصفو لأحد. إذا خسرت شيئاً من حطام الدنيا، فلا تخسر آخرتك بالجزع والتسخط. إن القلوب تطمئن بذكر الله، والنفوس ترتاح بتفويض الأمر إليه. فكن مع الله يكن معك، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك. هذا هو التوحيد الذي يحقق الأمن النفسي والسكينة القلبية.

## لطائف تربوية وقصص من واقعنا

### تضحية المرأة المصروعة: درس في فقه الأولويات

ذكر الشيخ قصة الصحابية التي رضيت بالبلاء مقابل الجنة، لبيان أن العافية الحقيقية هي عافية الدين، وأن المصائب في الدنيا هي كفارات للذنوب إذا صاحبها الصبر والاحتساب.

### غرور الرقاة: عندما يصبح الراقي «بروفيسوراً» كاذباً

لطيفة في وصف حال بعض الرقاة الذين ينتفخون عُجباً إذا قيل «رقيته نافعة»، فيبدأ بتأليف القصص وتشخيص الأمراض المستعصية ليحافظ على سمعته، وهو في الحقيقة يتاجر بالأم الناس.

## ضوابط منهجية وتنبيهات

### القاعدة الأولى: وجوب الاعتماد على الرقية الشرعية الذاتية

الأصل في الرقية أن يرقى الإنسان نفسه، فهي أخلص في الدعاء وأقرب للإجابة. والتعلق بالرقاة «المحترفين» يضعف توكل القلب ويفتح باب الفتنة والابتداع.

### القاعدة الثانية: التفريق بين الابتلاء القدرى وبين العقوبة الشرعية

كل ما يصيب المسلم هو بلاء من الله، ولكن قد يكون سببه المعاصي (عقوبة) أو لرفع الدرجات (تمحيص). وفي كلتا الحالتين، العلاج هو الرجوع إلى الله بالتوبة والذكر.

### القاعدة الثالثة: الحذر من تشخيصات الغيب بلا برهان

لا يجوز للراقي ولا للمصاب الجزم بنوع الإصابة (سحر فلان أو عين فلان) دون دليل شرعي، فهذا من رجم الغيب الذي يورث الفتن ويقطع الأرحام.

## الخاتمة والوصية

---

ختاماً، أوصي إخواني وأخواتي بتقوى الله في السر والعلن، واللجوء إليه وحده في كشف الضر. إن الهموم تتبدد بنور الوحي، والوساوس تطرد بصريح الإيمان. لا تتركوا للشيطان سبيلاً إلى قلوبكم عبر العزلة أو اليأس، وكونوا على يقين أن فرج الله قريب. نسأل الله أن يطهر قلوبنا من الوسوس، ويشفي مرضانا، ويربط على قلوب المهمومين بالسكينة واليقين، والحمد لله رب العالمين.